

الفصل السابع

هل كانوا قادة في طفولتهم؟

ويشتمل على القادة:

عقبة بن نافع	أسامة بن زيد
أبو الريحان البيروني	الخوارزمي
ابن سينا	أبو بكر الرازي
ابن الهيثم	جابر بن حيان
الفارابي	ابن البيطار
أسحق نيوتن	أبو الطيب المتنبي
ليونارد دافنشي	توماس أديسون
ماري كوري	هيلين كيلر
عبد اللطيف أبو هيف	طه حسين
بل جيتس	تاكيو أوساهيرا

الفصل السابع

هل كانوا قادة في طفولتهم؟

سيعرض في هذا الفصل نماذج متنوعة لقادة في مجالات عديدة ومن عصور مختلفة. كل ذلك كي نجيب على التساؤل التالي: هل القيادة في الكبر هي امتداد لقيادة في الصغر؟. بمعنى أن القائد الكبير هل كان قائداً في مرحلة طفولته؟

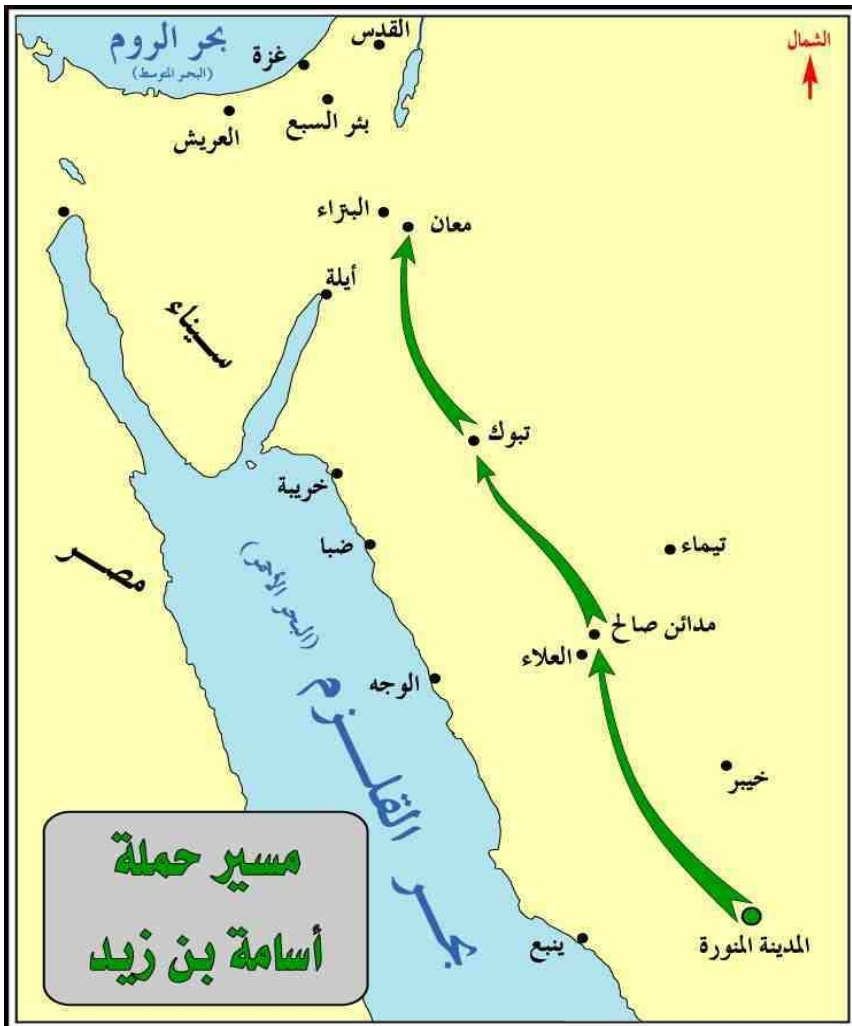
1- أسامة بن زيد (القائد الصغير)

يروي التاريخ أن هذا الصحابي الجليل كان ذكياً جداً، وشجاعاً خارق الشجاعة، حكيماً يضع الأمور في مواضعها، عفيفاً يأنف من الدنيا، ألفاً مألوفاً يحبه الناس، تقياً ورعاً يحبه الله. فقد ولى النبي ﷺ أسامة قيادة جيش المسلمين المتوجه لغزو الروم في الشام وكان عمره يقترب من العشرين تقريباً، قال الواقدي في المغازي: لم يزل رسول الله ﷺ يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر وأصحابه ووجد عليهم وجداً شديداً، فلما كان يوم الاثنين لأربع ليالٍ بقين من صفر سنة إحدى عشرة أمر رسول الله ﷺ الناس بالتهيؤ لغزو الروم، وأمرهم بالانكماش في غزوهم فتفرق المسلمون من عند رسول الله ﷺ، وهم مجدون في الجهاد فلما أصبح رسول الله ﷺ من الغد يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر دعا أسامة بن زيد فقال: «يا أسامة سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي إلى مقتل أبيك، فأوطنهم الخيل، فقد وليتك على هذا الجيش».

فلما كان يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر بدي برسول الله ﷺ فصدع وحم. فلما أصبح يوم الخميس لليلة بقيت من صفر عقد له رسول الله ﷺ بيده لواء ثم قال: «يا

أسامة اغز باسم الله في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا تمنوا لقاء العدو فإنكم لا تدرن لعلكم تبتلون بهم".

ثم قال رسول الله ﷺ لأسامة: «امض على اسم الله»، فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي، فخرج به إلى بيت أسامة، وأمر رسول الله ﷺ أسامة فعسكر بالجرف وضرب عسكره في سقاية سليان.



خط سير حملة أسامة بن زيد

وقال رجال عدة من المهاجرين والأنصار قتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم بن حريش. وكان أشدهم في ذلك قولاً عياش بن أبي ربيعة: «يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين؟»، فكثرت القالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك القول فردّه على من تكلم به وجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره بقول من قال؛ فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله غضباً شديداً، فخرج وقد عصب على رأسه عصا به وعليه قطيفة، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد يا أيها الناس، فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة بن زيد؟ والله لئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي».

ولقد أثبت أسامة رضي الله عنه في قيادة جيشه إلى الشام أنه ذو جلدٍ على تحمل المشاق، وذو شجاعة فائقة، وعقيدة راسخة، وعقلية راجحة متبصرة بالأحداث والنتائج، ما أكسبه سمعة عالية، وصيتاً وشهرة كبيرة بين الصحابة، فقدّروه وأحبوه، ولمسوا بأنفسهم مدى إصابة الحق في اختيار النبي صلّى الله عليه وآله في الإمارة.

2- عقبة بن نافع (أسد الفتوحات الإسلامية)

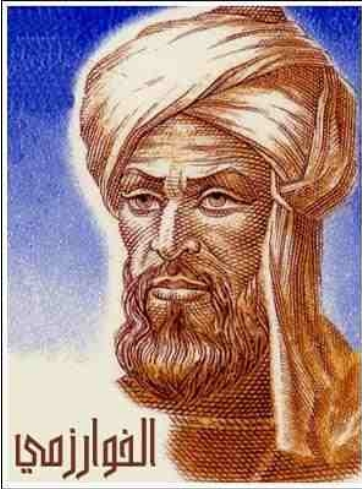
هو عقبة بن نافع بن عبد القيس من القادة العرب والفاحين لبلاد الله في صدر الإسلام وخاصة بلاد المغرب العربي. نشأ عقبة بن نافع تحت شمس الصحراء المحرقة، وفي جوها اللافت الذي يشبُّ فيها الرجال أقوياء. وأبوه نافع بن عبد القيس الفهري، أحد أشرف مكة وأبطالها المعدودين، وقد أطلق أبوه عليه اسم عقبة في طفولته لأن هذا الاسم كان يُطلق على عدد قليل من الفرسان الشجعان؛ فأراد الأب لابنه منذ طفولته أن يكون قائداً حتى في اختيار اسمه. إن عقبة بن نافع رضي الله عنه كان مثلاً في العبادة والأخلاق والورع والشجاعة والحزم، والعقلية العسكرية الاستراتيجية الفذة، والقدرة الفائقة على القيادة بورع وإيمان وتقوى وتوكل تام على الله - عز وجل - فأحبّه رجاله وأحبّه أمراء المؤمنين، وكان مستجاب الدعوة، مظفر الراية، فلم يُهزم في معركة قط، طبّق في حروبه أحدث الأساليب العسكرية والجديدة في تكتيكات القتال؛ مثل مبدأ المباغته، وتحشيد القوّات، وإقامة الحاميات، وتأمين خطوط المواصلات، واستخدام سلاح الاستطلاع.



مسجد عقبة بن نافع بالقيروان

إن البطل عقبة بن نافع قد حقّق أعمالاً عسكرية باهرة، بلغت حدّ الروعة والكمال، وأنجز في وقت قليل ما لا يُصدِّقه عقلٌ عند دراسته من الناحية العسكرية البحتة، وترك باستشهاده أثراً كبيراً في نفوس البربر، وأصبح من يومها يُلقَّب بـ "سيدي عقبة".

3- الخوارزمي.. أول من اخترع الصفر



كان من أوائل علماء الرياضيات المسلمين حيث أسهمت أعماله بدور كبير في تقدم الرياضيات في عصره. أسس علم الجبر واللوغرتمات وبرع في الفلك والجغرافيا وتظهر عبقريته في الجدول الفلكي الذي صنعه. تعلّم الغرب منه كتابة الأعداد والحساب، وانتشرت بسببه الأرقام العربية التسعة يتقدمها الصفر في كل أنحاء أوروبا ارتبط اسمه بمصطلح الخوارزميات. (اللوغاريتمات).

إن العالم مدين للخوارزمي بعلم الجبر كما أوردت ذلك إحدى موسوعات لاروس الفرنسية.

ويمكن القول أن نهضة أوروبا في العلوم الرياضية انطلقت مما أخذه عنه، ولولاه لكانت تأخرت هذه النهضة وتأخرت المدينة.

4- أبو الريحان البيروني.. فارس العلم والمعرفة



أشهر شخصية علمية على مر العصور ومن أعظم من أنجبتهم الحضارة الإسلامية نبغ في ميادين مختلفة من فروع العلم والمعرفة له أبحاث في علم الفلك والفيزياء والتعدين والصيدلة والجغرافيا، والجيولوجيا ففي مجال الفلك قال بوجود قوى للجاذبية بين الأجسام قبل أن يكتشفها "نيوتن"

وضع نظرية لحساب محيط الأرض لا تزال تعرف باسمه حتى الآن في الكتب المدرسية.

أنشأت جمهورية أوزبكستان جامعة باسمه، وأقيم له في المتحف الجيولوجي بجامعة موسكو تمثال يخلد ذكره، باعتباره أحد عمالقة علماء الجيولوجيا في العالم على مر العصور. قال عنه المستشرق سخاو: "إن البيروني أكبر عقلية في التاريخ"، ويصفه عالم آخر بقوله: "من المستحيل أن يكتمل أي بحث في التاريخ أو الجغرافيا دون الإشارة بأعمال هذا العالم المبدع."

لمكانته العلمية وبحوثه الرائدة في علوم الفضاء اختير من بين (18) عالماً إسلامياً، أطلقت أسماؤه على بعض معالم سطح القمر.

5- أبو بكر الرازي .. فيلسوف الطب



كتب في كل فروع الطب والمعرفة، وقد تُرجم بعضها إلى اللاتينية هو أول من ابتكر صنع المراهم وخيوط الجراحة المصنوعة من الأمعاء في خياطة الجروح.. وهي نفس الطريقة التي يستخدمها الجراحون في عصرنا الحاضر أبرز ما توصل إليه علاج الحمى، والوصف الدقيق لتشريح أعضاء الجسم ونالت رسالته عن (الجدري والحصبة) شهرة واسعة.. وأُعيد نشرها في أوروبا أكثر من أربعين مرة كما برز في الطب النفسي.. كذلك كان أمهر أطباء العيون الذين عرفتهم البشرية.

وابتكر جهازاً لقياس كثافة السوائل وبرع في استخدام النباتات الدوائية.. وأجرى العديد من الأبحاث التي عززت اسمه بين العلماء الأفذاذ الذين أفادوا البشرية. (أبي الكيمياء الحديثة) و(رائد الطب) و(جالينوس العرب).

6- ابن سينا .. موسوعة الشرق والغرب



أول من كتب عن الطبّ في العالم من أعلام جبابرة الفكر بشتى مظاهره، عالم موسوعي في علوم الطب والرياضيات والطبيعات والفلك والموسيقى والفلسفة والمنطق، سماه الغربيون بأمير الأطباء وأبو الطب الحديث كشف وبدقة متناهية السرطان ووصفه بأنه الورم الذي ينتقل من عضو إلى عضو، وحدد السبيل لعلاج الجراحة المبكرة. ومؤلفاته الطبية جعلته من عباقرة التاريخ الخالدين، وقد فاق كتابه "القانون في الطب" كتب (جالينوس وأبقراط).

واعتمدت دراسته في جميع كليات الطب في الجامعات الأوروبية حتى مطلع العصر الحديث.

إنَّ كتاب القانون عاش مدة أطول من أي كتاب آخر (Osler) (يقول (أوسلر ككتابٍ مقدسٍ أُوحد في الطب).

7- جابر بن حيان.. رائد الكيمياء



من أعظم علماء القرون الوسطى درس الأوربيون كتبه، واستفادوا من تجاربه، وبنوا حضارتهم على جهده العلمي الوافر توصل إلى اكتشاف العديد من طرق تنقية المعادن وديغ الجلود كما تمكن من صنع ورق غير قابل للاحتراق وتوصل إلى نوع من الطلاء يمنع الحديد من الصدأ، وغيرها من الاكتشافات التي لازالت موضع إعجاب العالم كله ولا

تخلو أية مكتبة شهيرة في أوروبا من مؤلفاته ويوجد في مكتبة باريس أكثر من 50 كتاباً له لقب "بالأستاذ الكبير" و"شيخ الكيميائيين المسلمين" و"أبو الكيمياء" و"القديس السامي المتصوف".

8- ابن الهيثم.. رائد النور والبصريات

وضع أسس علم الضوء وتوصل إلى نتائج وضعته على قمة عالية في المجال العلمي، وصار بها أحد المؤسسين لعلوم غيّرت من نظرة العلماء لأُمور كثيرة في هذا المجال ونسف نظرية بطليموس في الرؤية. قال المؤرخ الغربي "أرنولد" عنه:

إن علم البصريات وصل إلى الأوج بظهور ابن الهيثم، أما سارطون فقال: إن ابن الهيثم أعظم عالم ظهر عند المسلمين في علم الطبيعة، بل أعظم



علماء الطبيعة في القرون الوسطى، ومن أعظم علماء البصريات القليلين المشهورين في كل زمن، أما دائرة المعارف البريطانية فقد وصفته بأنه رائد علم البصريات بعد بطليموس وأنه كان أيضاً فلكياً، ورياضياً، وطبيباً أُلّف في الهندسة والطبيعات، والفلك، والحساب والمنطق.

أرسى أساسيات علم العدسات وشرح العين تشريحاً كاملاً وهو تاريخياً أول من قام بتجارب الكاميرا.

9- ابن البيطار.. عبقرى العرب



أسهم في استقرار المصطلح الطبي العربي وأثرى معجمه الذي أصبح من بعده مصدراً ثرياً لكل أطباء أوروبا والغرب تخصص في علم النبات والكيمياء والصيدلة يقول عنه ماكس مايرهوف: "إنه أعظم كاتب عربي خلّد في علم النبات ويعترف المستشرق روسكا بأهمية كتاب الجامع وقيّمته وأثره الكبير في

تقدم علم النبات وكان له أثره البالغ في أوروبا وكان من أهم العوامل في تقدم علم النبات عند الغربيين والباحثة الألمانية "زيغريد هونكه" تقول: إن ابن البيطار من أعظم عباقرة العرب في علم النبات فقد حوى كتابه الجامع كل علوم عصره وكان تحفة رائعة تنم عن عقل علمي حي.

ترجم كتابه إلى عدة لغات وكان يُدرّس في معظم الجامعات الأوروبية، حتى عهود متأخرة ترك لنا علماً مميّزاً سطعت أضواءه على عتمة الغرب فأنارت لهم دروبهم المظلمة.

10- الفارابي... الأستاذ الأول



أكبر فلاسفة المسلمين على الإطلاق
أول من وضع منهجاً لدائرة معارف
إنسانية، أرسى قواعد الفلسفة الإسلامية،
بل أصبحت في الشرق أم العلوم فمن
الفلسفة انطلق الفارابي لعلوم الحساب
والفيزياء والطب، وابتكر في الموسيقى
وأضاف في السياسة.

أول من تكلم عن نظرية العقد الاجتماعي، وسبق بذلك المفكر الفرنسي "جان جاك
روسو" بعدة قرون وقد ذكر الفارابي نظرية في الجاذبية الأرضية سبق بها العالم "نيوتن
"بألف عام، مما أدهش علماء الغرب وجعلهم يتساءلون عن سر هذا التشابه بين آراء
الفارابي العربي ونيوتن الغربي.

11- أبو الطيب المتنبي.. الشاعر الطموح

هو أحمد بن الحسين، ولد المتنبي بالكوفة
وكانت أسرته رقيقة الحال، ولعل رقة حال
أسرته كانت دافعا قويا إلى تكسبه بالمدح وإثبات
ذاته المتفوقة، المتطلعة إلى الأفضل دائماً.

أما عن سبب تسميته بالمتنبي: فقد قيل
أنه ادعى النبوة، وتبعه خلق كثير من البدو،
فخرج إليه "لولو" أمير حمص فسجنه، ولما طال
على أبو الطيب سجنه استتاب من ذنبه وأرسل
قصيدة يستعطف فيها الأمير فأطلق سراحه.



وصف المتنبي بأنه كان رجلاً ملء العين، تام الخلقة، لا يخلو من جفاء وخشونة، ومن مشهور قوله خطابه لنفسه:

ردي حياض الردى يا نفس واتركي
حياض خوف الردى للشاء والنعم
الخيال والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

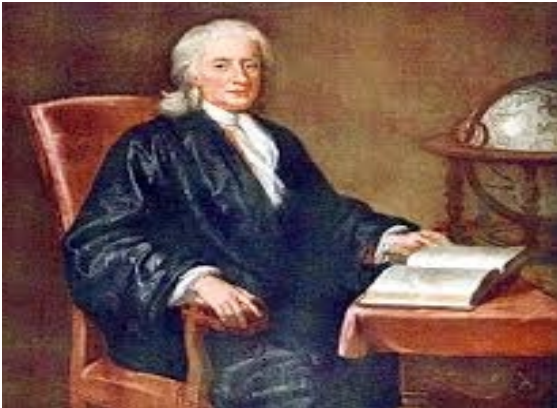
إن من أبرز صفات المتنبي منذ طفولته - التي انعكس أثرها على أخلاقه - هي طموحه، طموح لا تحده حدود، طموح جعله لا يدري ما يريد من الأيام: فتارة يطمح في ولاية يديرها فيكون له عزٌّ وجاه وسلطان، وأخرى يطمح في مجهول لا يستطيع له تحديداً. اشتهر المتنبي بالحكمة وذهب كثير من أقواله مجرى الأمثال، لأنه يتصل بالنفس الإنسانية، ويردد نوازعها وآلامها، ومن حكمه ونظراته للحياة قوله:

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام

وقال أيضاً:

يهون علينا أن تصاب جسومنا
وتسلم أعراض لنا وعقول.

12- إسحق نيوتن.. ثورة علمية

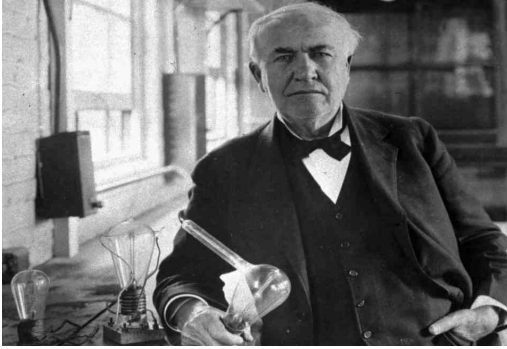


قدّم نيوتن ورقة علمية وصف فيها قوة الجاذبية الكونية ومهد الطريق لعلم الميكانيكا الكلاسيكية عن طريق قوانين الحركة. يشارك نيوتن لبينز الحق في تطوير علم الحساب التفاضلي والمتفرع من الرياضيات.

ومن إنجازاته: نيوتن كان الأول في برهنة أن الحركة الأرضية وحركة الأجرام السماوية تُحكم من قبل القوانين الطبيعية، كما يرتبط اسم العالم نيوتن بالثورة العلمية. ويرجع الفضل لنيوتن بتزويد القوانين الرياضية لإثبات نظريات كيبلر والمتعلقة بحركة الكواكب.

قام بالتوسع في إثباتاته وتطرق إلى إن مدار المذنبات ليس بالضرورة بضاوي. ويرجع الفضل لنيوتن في إثباته أن الضوء الأبيض هو مزيج من أضواء متعددة وأن الضوء يتكون من جسيمات صغيرة. كان يتميز بالتأمل والصبر والاستنتاج العلمي المنطقي.

13- توماس أديسون.. مصباح العلم



توماس أديسون ولد سنة 1847 في مدينة بولاية أوهايو الأمريكية ولم يتعلم في مدارسها الابتدائية إلا ثلاثة أشهر؛ فقد وجدته ناظر المدرسة طفلاً بليداً متخلفاً عقلياً!! فتم طرده من المدرسة ولم يسمح له بمواصلة الدراسة فيها.

إن هذا الطفل البليد الذي حكم

عليه التفكير المدرسي بالبلادة والعجز والتخلف قد سجل (10093) براءة اختراع، ومازال هذا الرقم هو الرقم القياسي المسجل لدى مكتب براءات الاختراع في الولايات المتحدة الأمريكية.

حين حرّمته المدرسة من مواصلة التعليم أدركت أمه أن حكم المدرسة على ابنها كان حكماً جائراً وخاطئاً، فعلمته بالمنزل فأظهر شغفاً شديداً بالمعرفة وأبدى نضجاً واضحاً أديسون كان أكثر نضجاً وأنفذ بصيرة من المدرسة بمديرها ومعلميها الذين ضاقوا بكثرة أسئلته فاستنتجوا بأن كثرة الأسئلة دليل على قصور الفهم، وأنه برهان على الغباء رغم أن العكس هو الصحيح؛ فكثرة الأسئلة تدل على يقظة العقل واستقلال التفكير،

ورغم أنه سجل أكثر من ألف اختراع وهو رقم قياسي لم يسجله أحد قبله ولا بعده، إلا أن الفتح الأكبر كان اختراعه المصباح الكهربائي وإقدامه على إنشاء محطة لتوليد الكهرباء وإقامة شبكة لتوزيعه على المنازل والمحلات، فلقد كان الناس في كل الدنيا منذ وجودهم على هذه الأرض يعيشون ليلاً في ظلام حالك، وبهذا الاختراع تحولت المدن والبيوت والمحلات إلى أنوار ساطعة، وقد فسر أديسون سر نجاحه (بأن اثنين بالمائة من وحي الإلهام وثمانية وتسعين بالمائة جهد واجتهاد) لذا استحق أن يسجل اسمه كواحد من أبرز الخالدين في التاريخ فقط لأنه لم يستسلم لليأس يوماً!!.

14- ليوناردو دافنشي.. الباحث عن الكمال



كان ليوناردو عبقرياً حقيقياً، نابغاً منذ طفولته. بدأ حياته بدراسة التصوير التشكيلي حتى أصبح فناناً متميزاً، ثم عاد إلى فلورنسا وطلب منه أن يزين مبنى مجلس المدينة بمناظر تخلّد تاريخ المدينة، فاختار تصوير معركة "أنجياري" التي فازت فيها فلورنسا على ميلانو، وأثناء عمله في تصوير هذه المعركة صوّر أشهر أعماله وهي "الموناليزا" والتي تسمى كذلك "الجيو كندا".

استطاع ليوناردو أن يضيف تجديدات عديدة في الأساليب المتبعة في التصوير

التشكيلي وفي تنفيذ التصوير الجصي، ولم يكن يقلد الأساليب القديمة، بل كان يبحث دائماً عن أساليب جديدة، وقد كلفه بحثه هذا كثيراً، لأن بعض لوحاته الجصية الضخمة كانت تتساقط ألوانها قبل أن يكملها. وقد كان أثر العلماء العرب والمسلمين واضحاً في أعمال دافنشي ومعاصريه خاصة في علمي الفلك والجيولوجيا، وقد اعترف دافنشي بأنه استقى معلوماته عن الأحجار والأحافير من الكتب العظيمة لابن سينا.

وضع ليوناردو عدداً من تصاميمه في دفتر كبير لا يزال موجوداً، وكان من بين المخترعات التي سبق بها عصره تصميم الطائرة المروحية وتصميم المنطاد والغواصة، وعلى الرغم من أنه لم يكمل تنفيذ واحد من هذه المخترعات إلا أنه قد تركها شبه مكتملة، وسهّل ذلك لمن تبعه كل الصعاب، ولم يترك لهم إلا موضوع التنفيذ، وعدم إكمال الأعمال كانت ظاهرة لازمتهم في كل إنتاجه.

15- هيلين كيلر... التحدي العجيب



ولدت هيلين كيلر في مدينة (تسكمبيا) بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1880 وقبل أن تبلغ الثانية من عمرها أصيبت بمرض أفقدها السمع والبصر، وبالتالي عجزت عن الكلام لانعدام السمع.

سعت والدتها إلى تعليمها باستعمال يديها في عمل إشارات تفصح بها جزئياً عما تود قوله، ثم وضعها والدها في معهد لفاقدى البصر، وطلب من رئيس القسم أن يرشدها إلى معلمة لها، فأرشدها إلى

"آن سوليفان" التي كانت قد أصيبت أول عمرها بمرض أفقدها بصرها، ودخلت هذا المعهد في الرابعة عشرة من عمرها، وبعد حين عاد إليها بصرها جزئياً.

وقد التقت بعد انتهاء دراستها "هيلين كيلر" لتبدأ معها رحلة طويلة مثيرة هي أشبه بالأعجوبة وتمثل في الحقيقة أروع إنجاز تم في حقل تأهيل المعوقين.

رحبت أسرة كيلر بالمعلمة سوليفان ترحيباً حاراً، وكانت هيلين آنذاك في حوالي السادسة من عمرها، بدأت سوليفان تعلمها الحروف الأبجدية بكتابتها على كفها بأصابعها واستعملت كذلك قطعا من الكرتون عليها أحرف، كانت هيلين تلمسها بيديها وتدرجياً بدأت تؤلف الكلمات والجمل بنفسها.

وبدأت المعلمة الجديدة مهمة تعليمها الكلام، بوضع يديها على فمها أثناء حديثها لتحس بطريقة تأليف الكلمات باللسان والشفيتين.

وانقضت فترة طويلة قبل أن يصبح باستطاعة أحد أن يفهم الأصوات التي كانت هيلين تصدره، ولقد اتقنت هيلين الكتابة وكان خطها جميلاً مرتباً.

ثم التحقت هيلين بمعهد كمبردج للفتيات، وكانت الآنسة سوليفان ترافقها وتجلس بقربها في الصف لتتقل لها المحاضرات التي كانت تلقى وأمكنها أن تتخرج في الجامعة عام 1940م وهي حاصلة على بكالوريوس علوم في سن الرابعة والعشرين.

ذاعت شهرة هيلين كيلر فراحت تنهال عليها الطلبات لإلقاء المحاضرات وكتابة المقالات في الصحف والمجلات. بعد تخرجها من الجامعة عازمت على تكريس كل جهودها للعمل من أجل المكفوفين، وشاركت في التعليم وكتابة الكتب ومحاولة مساعدة هؤلاء المعاقين قدر الإمكان. وفي أوقات فراغها كانت هيلين تخطط وتطرز وتقرأ كثيراً، وأمكنها أن تتعلم السباحة والغوص وقيادة المركبة ذات الحصانين، ثم قفزت قفزة هائلة بحصولها على شهادة الدكتوراه في العلوم والدكتوراه في الفلسفة.

في الثلاثينيات من هذا القرن قامت هيلين بجولات متكررة في مختلف أرجاء العالم في رحلة دعائية لصالح المعوقين للحديث عنهم وجمع الأموال اللازمة لمساعدتهم، كما عملت على إنشاء كلية لتعليم المعوقين وتأهيلهم، وراحت الدرجات الفخرية والأوسمة تتدفق عليها من مختلف البلدان، وانتخبت من أهم عشر سيدات في العالم.

من أقوالها: "لا تخني رأسك لمشاكلك ولكن أبقيها عالية، وحينها سترى العالم مستقيماً أمامك".

16- ماري كوري.. حاصدة نوبل

عالمة فيزياء وكيمياء بولندية المولد، اكتسبت الجنسية الفرنسية فيما بعد. ولدت ماري سكودوفسكا كوري يوم السابع من شهر نوفمبر عام 1867 كأصغر أخواتها بين خمسة أولاد، وأبوها هو برونيسواف سكودوفسكي وأُمها فواديسوافا سكودوفسكا حيث كان



والداها معلمين قاما بتربية
أطفالهما على احترام العلم
وإدراك قيمته في الحياة.

تعد من رواد فيزياء
الإشعاع وأول من حصل على
جائزة نوبل مرتين (مرة في
الفيزياء وأخرى في الكيمياء)،
وهي أول امرأة تتبوأ منصب

الأستاذية في جامعة باريس. اكتشفت مع زوجها بيار كوري عنصري البولونيوم والراديوم
وليحصولا مشاركةً على جائزة نوبل في الفيزياء، كما حصلت على جائزة نوبل في الكيمياء
عام 1911 بمفردها، وهي تعد أول امرأة تحصل على جائزة نوبل، والمرأة الوحيدة التي
حصلت على الجائزة في مجالين مختلفين. وقد اقتسمت ابنتها إيرين جوليو-كوري وزوج
ابنتها فردريك جوليو-كوري أيضًا جائزة نوبل لعام 1935 م.

17- طه حسين.. قاهر الظلام

هو عميد الأدب العربي وكان من كتابته
كتاب الأيام الذي نشره عام 1929، ويعتبر
من أبرز الشخصيات في الحركة العربية
الأدبية الحديثة والبعض الآخر يعتبره من
أبرز دعاة التنوير في العالم العربي.



ولد طه حسين 15 نوفمبر عام 1829
وهو سابع أولاد أبيه حسين، ولم يمر على عين الطفل إلا 4 أعوام حتى أصيبتا بالرمد وهو
ما أطفالاً النور فيهما إلى الأبد، ولكن عوضه الله ببصيرة نافذة، وذهن صافٍ، وفؤاد ذكي،
وعقل متفتح منذ صغره.

وفي سنة 1902 دخل طه الأزهر للدراسة الدينية فحصل فيه على ما تيسر من الثقافة ونال شهادته التي تحوله للتخصص في الجامعة، وأول ما فتحت الجامعة المصرية أبوابها كان طه حسين هو أول المنتسبين إليها فدرس العلوم العصرية ، والحضارة الإسلامية، والتاريخ، والجغرافيا، وعدد من اللغات الشرقية كالحبشية، العبرية السريانية وفي عام 1914 نال شهادة الدكتوراه في موضوع الأطروحة، وفي العام نفسه أرسلته الجامعة المصرية إلى مونيخ بفرنسا للاستزادة من فروع المعرفة والعلوم العصرية فدرس في جامعتها الفرنسية الأدب وعلم النفس والتاريخ الحديث، وفي عام 1915 كانت عودته إلى مصر وأقام فيها حوالي 3 أشهر. وفي عام 1918 أضاف إلى إنجازه دبلوم الدراسات العليا في القانون الروماني والنجاح فيه بدرجة الامتياز. وفي خلال هذه الأعوام تزوج من سوزان بريسو الفرنسية السويسرية التي ساعدته على الاطلاع أكثر فأكثر بالفرنسية واللاتينية؛ فتمكن من الثقافة الغربية إلى حد بعيد، لُقّب بعميد الأدب العربي.

18- عبد اللطيف أبوهيف.. سبّاح القرن



ولد في 30 يناير عام 1929م بحى الأنفوشى بمدينة الإسكندرية بمصر، عشق أبو هيف السباحة منذ الصغر وبدأ ممارستها وهو عمره 10 سنوات، وتمكن من الحصول على بطولة الإسكندرية وهو مازال صغيراً، ثم توالى نجاحاته وبطولاته ليتوج بطلاً محلياً لمدة عشر سنوات وبطلاً عالمياً لمدة خمسة وعشرين عاماً.

حقق أبو هيف العديد من الإنجازات على مدار تاريخه الرياضي الحافل، ومن إنجازاته نذكر فوزه بأكثر من عشرين سباقاً دولياً، وحصوله على بطولة العالم في

السباحة خمس مرات، وتمكنه من تحدى المانش وعبوره مرتين، كما حطم الرقم القياسى في عام 1953م. في عام 1955م تمكن أبو هيف من تحقيق المركز الأول في السباق الدولي للمانش متفوقاً على أشهر وأسرع السباحين العالميين، واحتل المركز الأول أيضاً في أطول

سباق للسباحة الطويلة حول العالم في عام 1963م، هذا السباق الذي استمر لمدة 36 ساعة في بحيرة ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية، وكانت المسافة المقرر قطعها 135 كيلومتراً. في سباق مونتريال الدولي بكندا عام 1965م وهو إحدى سباقات التتابع بمعنى أن يتناوب سباحون كل ساعة، أصر أبو هيف على الاستمرار بالسباحة بمفرده وذلك بعد أن مرض رفيقه الإيطالي؛ بسبب البرودة الشديدة، واضطر لمغادرة السباق مبكراً، حيث استمر أبو هيف بالسباحة لمدة 29 ساعة ونصف الساعة، وحصل على المركز الأول، وكان هذا السباق هو أحد الأسباب التي دفعت الاتحاد الدولي لإعلانه أعظم سباح في التاريخ في المسافات الطويلة، كما كان له دور في فوزه بلقب سباح القرن.

19- تاكيو أوساهيرا.. محرك التحدي



هو الشاب "تاكيو أوساهيرا" الذي خرج من اليابان مسافراً مع بعثة تحوي مجموعة من أصحابه وأقرانه متجهين إلى ألمانيا، وصل إلى ألمانيا ووصل معه الحلم الذي كان يصبو إليه، ويراه بعينه ذلك الحلم هو أن ينجح في صناعة محرك يكون أول محرك كامل الصنع يحمل شعار صنع في اليابان ذلك حلمه. بدأ يدرس ويدرس بجد أكثر، وعزيمة أكثر، مضت السنوات

سراعاً كان أساتذته الألمان يوحون إليه بأن نجاحك الحقيقي هو من خلال حصولك على شهادة الدكتوراه في هندسة الميكانيكا، كان يقاوم تلك الفكرة ويعرف أن نجاحه الحقيقي هو أن يتمكن من صناعة محرك، بعد أن أنهى دراسته وجد نفسه عاجزاً عن معرفة ذلك اللغز ينظر إلى المحرك ولا زال يراه أمراً مذهلاً في صنعه غامضاً في تركيبه لا يستطيع أن يفكّ رموزه.

جاءت الفكرة مرة أخرى ليخلق من خلالها في خياله، وليمضي من خلال خياله نحو عزيمة تملكته ، تلك الفكرة هي: (لابد الآن أن أتخذ خطوة جادة من خلالها أكتشف كيف يمكن أن أصنع المحرك؟).

تلك الفكرة مضى ذلك الشاب ليحققها ، فحضر معرضاً لبيع المحركات الايطالية، اشترى محركاً بكل ما يملك من نقوده ، أخذ المحرك إلى غرفته ، بدأ يفكك قطع المحرك قطعةً قطعة ، بدأ يرسم كل قطعة يفككها، ويحاول أن يفهم لماذا وُضعت في هذا المكان وليس في غيره ، بعد ما انتهى من تفكيك المحرك قطعة قطعة ، بدأ بتجميعه مرة أخرى ، استغرقت العملية ثلاثة أيام من العمل المتواصل لم يكن لينام خلالها أكثر من ثلاث ساعات يومياً كان يعمل بجِدٍّ ودأب ، في اليوم الثالث استطاع أن يعيد تركيب المحرك وأن يعيد تشغيله مرة أخرى فرح كثيراً.

أخذ المحرك ، ذهب يقفز فرحاً نحو أستاذه ، نحو مسئول البعثة ورئيسها: استطعت أن أعيد تشغيل المحرك ، بعدما أعدت تجميع القطع قطعة قطعة ، تنفس الصعداء ، شعر بالراحة: الآن نجحتُ ، ولكن أشار عليه أستاذه أن يعيد الكرّة مرة أخرى على محرك آخر لا يعمل؛ فبدأ يجد ويجتهد حتى يكتشف العطل، ويعيد تركيب المحرك، وبعد فترة عمل سريعاً على تجميع باقي القطع بعد أن اكتشف الخلل واستطاع أن يصلح القطعة ركب المحرك من جديد ، بعد عشرة أيام من العمل المتواصل ، عشرة أيام من الجد لم ينم خلالها إلا القليل من الساعات ، في اليوم العاشر ، طربت أذنه بسماع صوت المحرك وهو يعمل من جديد ، حمل المحرك سريعاً وذهب إلى رئيس البعثة: الآن نجحت ، بعدما نجح رجوع ذلك الشاب إلى اليابان ، تلقى مباشرة رسالة من إمبراطور اليابان يقول له فيها: أريد لقاءك ومقابلتك شخصياً على جهدك الرائع وشكرك على ما قمت به.

20- بيل جيتس..... أغنى رجال العالم



يعتبر بيل جيتس مؤسس مايكروسوفت من أشهر وأغنى الرجال في العالم، وتعد شركته من أشهر الشركات في إنتاج برامج الكمبيوتر، وكالعديد من الشركات تأسست مايكروسوفت من فكرة لكن هذه الفكرة كانت بمثابة حلم أو رؤية بعيدة المدى؛ فقد كان الكمبيوتر غير معروف في أواسط السبعينات، وقد ولد بيل

جيتس في سياتل في الولايات المتحدة، من عائلة غنية ولكنه رفض أن يستخدم دولاراً واحداً في بناء نفسه وإمبراطوريته وكان شغوفاً بالرياضيات والعلوم، أرسله أهله إلى مدرسة ليك سايد وكانت مدرسة خاصة بالذكور.

في عام 1968 اتخذت المدرسة قراراً غير مجرى حياة بيل جيتس البالغ من العمر حينها 13 عاماً، فقد تم جمع تبرعات خاصة من الأهالي وذلك لتمكين المدرسة من شراء جهاز كمبيوتر مع برنامج معالج البيانات، وقد كان ثلاثة من الطلاب الأكثر اهتماماً به وهم: بيل غيتس وايفانس وبول ألن الذي كان أكبر من جيتس بستين وأسس معه بعد ذلك مايكروسوفت، وكان الثلاثة يجلسون مبهورين أمام الكمبيوتر في أوقات فراغهم، حتى أنهم أصبحوا يفهمون بالكمبيوتر أكثر من أساتذتهم مما سبب لهم مشكلات عدة مع الأساتذة، وكانوا يهملون دراستهم بسبب هذه الآلة الجديدة.

انغمس بيل في عالم الكمبيوتر أكثر فأكثر، وكان يعمل لساعات طويلة ويبدأ نهاره الساعة الرابعة فجراً، وقد جاءت نقطة التحول لعصر الكمبيوتر الشخصي حين انكب بيل غيتس وزميله بول آلن لمدة 8 أسابيع على تصميم برنامج basic فكان هذا الأمر نقطة تحول

بالنسبة إلى عالم الكمبيوتر الشخصي، وهو السبب الرئيسي لولادة شركة Microsoft التي كان شعارها (اعمل بكد وجهد، طور في منتجاتك، واربح).

قرر بيل جيتس وشريكه أن ينقلا مكاتب الشركة إلى مكان أكبر لاستيعاب العمل المتزايد، وكان قدوة لكل الموظفين في العمل الجاد والمتواصل، وكان يعتقد بأن أي صفقة أفضل من لا صفقة أبداً، والويندوز الذي بين أيدينا الآن استغرق اختراعه عامين كاملين متواصلين من العمل الشاق ليل نهار، ورغم الإخفاقات التي تعرض لها بيل جيتس ومجموعته إلا أنه لم ييأس، ولو فعل واستسلم لما كنا الآن نحظى بهذا الاختراع المدهش الذي وفرّ علينا الكثير من الوقت والجهد وكان بيل يتصدر لائحة الرجال الأكثر ثراءً في العالم.



بعد العرض السابق نستطيع أن نقول أن الله خصَّ بعض البشر بمواهب وإمكانات تميزهم عن غيرهم، وخواص فريدة تؤهلهم لأن يتفوقوا وأن يدعوا وأن يكونوا قادة في مجالهم، وكما لاحظنا منذ القدم وحتى الوقت الذي نعيشه، بدت قدرة الله تعالى واضحة، في براعم اصطفاهم بقدرات خارقة، ومواهب متفردة، نمت وترعرعت وتوهجت، عندما وجدت تربة خصبة، وأجواء ملائمة ترحب بالطفل الذي يحمل سمات القيادة وتعظم من شأنه، كما أن منها من لم تمنعه ظروف الحياة الصعبة والقاسية والإعاقة الجسدية، من البزوغ والظهور بقوة متحدية أمواج الحياة المتلاطمة.

ويبقى دور المؤسسة التعليمية في إعداد الطفل القائد من أهم الأدوار على الإطلاق، لذا صار ضرورياً أن تسعى كل مؤسسة تعليمية بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المختلفة في وضع خطة لاكتشاف الطفل القائد من جهة، ثم وضع برنامج لتنمية مهاراته واحتضانه بأحدث الأساليب العلمية، كي يصبح في المستقبل مثل أحد الأفاض الذين ذكرناهم آنفاً. وفي النهاية ننصح كل مؤسسة تعليمية أن تربي أبنائها على هذه الكلمات والمواقف:

- إن مفتاح الفشل هو محاولة إرضاء كل فرد نعرفه.

- إن كل ما نراه عظيماً في الحياة بدأ بفكرة صغيرة
- عندما نلوم الآخرين والظروف والمواقف فإننا نعطيهم القوة لقهرنا، لذا يجب علينا أن نتوقف عن لوم الآخرين وأن نتحمل مسؤولية حياتنا.
- أن من أكثر اللحظات سعادة في الحياة هي عندما نحقق أشياء يقول الناس عنها - أننا لن نستطيع تحقيقها.
- أن الطموحات لا تتحقق دون معاناة.
- من أكثر الأسلحة الفعالة التي يملكها الإنسان هي الوقت والصبر.
- هناك طريقتان ليكون لدينا أعلى مبنى.. إما أن ندمر كل المباني من حولنا، أو أن نبني أعلى من غيرنا.. فلا بد أن نختر دائماً أن نبني أعلى من غيرنا.
- من أجمل الأحاسيس هو الشعور من داخلنا بأننا قمنا بالخطوة الصحيحة حتى لو عادانا العالم أجمع.

📖 دكتور أحمد زويل الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء عام 1999، كان يكتب على دفاتره وباب غرفته الدكتور وهو لا يزال طالباً في المراحل الأولى، وكان والده يناديه بالدكتور/ أحمد.

📖 الرسام العالمي ليونارد دافنشي عندما كان صغيراً عاماً قطع على نفسه عهداً قائلاً: سأصبح واحداً من أعظم فناني العالم ويوماً ما سأعيش بين الملوك. وأمشي جنباً إلى جنب الأمراء.

📖 توماس أديسون طرده مدير المدرسة لأنه متخلف وبليد، لكن أمه آمنت بقدراته، فأثار هذا البليد الدنيا بأسرها من ظلام الليل واخترع الكهرباء.. أديسون ظل يحاول أكثر من 1000 محاولة لاكتشاف مصباحه الكهربائي.

📖 محمد الفاتح يروى أنه كان ينام على خرائط الحرب وهو يخطط لغزو القسطنطينية.

فهل عرفنا الآن كيف نعد أطفالنا كي يكونوا قادة؟